

التفسير الميسر

إِذَا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عُبُوسًا قَمْطَرِيًّا

هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها،
وُيُجْرُونَهَا حِيثُ شَأْوُوا إِجْرَاءً سَهْلًا. هُؤُلَاءِ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَوْفُونَ بِمَا أَوْجَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ مِنْ
طَاعَةِ اللَّهِ، وَيَخَافُونَ عَقَابَ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَكُونُ ضَرَرُهُ خَطِيرًا، وَشَرُهُ فَاشِيًّا
مُنْتَشِرًا عَلَى النَّاسِ، إِلَّا مَنْ رَحْمَ اللَّهَ، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ مَعَ حَبَّهُمْ لَهُ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ، فَقِيرًا
عَاجِزًا عَنِ الْكَسْبِ لَا يَمْلِكُ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَطَفْلًا مَاتَ أَبُوهُ وَلَا مَالَ لَهُ، وَأَسِيرًا
أُسْرَ في الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ: إِنَّمَا نَحْسِنُ إِلَيْكُمْ ابْتِغَاءُ
مَرْضَاهُ اللَّهِ، وَطَلْبُ ثَوَابِهِ، لَا نَبْتَغِي عَوْضًا وَلَا نَقْصِدُ حَمْدًا وَلَا ثَنَاءً مِنْكُمْ. إِنَّا نَخَافُ مِنْ
رِبِّنَا يَوْمًا شَدِيدًا تَعِبَسُ فِيهِ الْوِجْهُ، وَتَتَقَطَّبُ الْجَهَادُ مِنْ فَطَاعَةِ أَمْرِهِ وَشَدَّدَهُ هُولَهُ.